الإبدال ودلالته في كتاب (الديباج الوضيّ في الكشف عن أسرار كلام الوصي) لـ يحيى العلوي ٧٤٩هـ

الأستاذ الدكتور
عبد الحسن جدوع العبودي
Abdulhasenj.alabodi@uokufa.edu.iq
الباحثة
وسن محسن عليوي
Tzhrmty@gmail.com
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية

Semantics of the Phonological Substitution in Yahia Al-Always's book, A'deebaj Alwadhy fi Kashif aan Asrar Kalam Alwassy 749 A.H.

Prof. Dr.
Abul Hassan Jadua' Al-'aboody
The researcher
Wassan Muhsin A'uleiwy
University of Kufa - College of Basic Education

الملخص:

إن الإبدال في اللغة هو التبديل والتغيير، وفي الاصطلاح: هو أن يقام حرف مقام حرف، وهدفه التجانس الصوتي بين حروف الكلمة.

والإبدال ظاهرة ساميَّة، وكثيراً ما تشترك اللغات الساميَّة في الاتفاق على أصلين من أصول الكلمة الصوتية وتبدّل الأصل الثالث نتيجة القوانين الصوتية التي سارت عليها كلّ لغة من هذه الأسرة اللغوية، وفي هذه الظاهرة انقسم العلماءُ إلى قسمين منهم من يرى أنها لا تحدث إلا إذا وجدت علاقة مقاربة بين المبدل والمبدل منه، ومنهم من لم يشترط ذلك في قرب المخرج.

الكلمات المفتاحية: الإبدال، العلوي، القرآن الكريم، المباحث، الدلالة، الصوامت، الصوائت.

Abstract:-

Phonological Substitution is the replacement of one letter instead of another in a word based on the phonetic homogeneity of sounds found that word. Phonological substitution is a phenomenon shared by Semitic languages. In the Semitic languages, two phonemes of a word are produced with no change; the third one is substituted according to the phonological rules that govern all each language of the same origin. Phonological substitution occurs only if the phonemes have the same place of articulation. There is another view according to which the shared place of articulation of the substituted phonemes is not necessary for phonological substitution to occur.

Keywords: Phonological Substitution, Al-Alawy, Qura'an, semantics, consonants, vowels.

الإبدال ودلالته:

سوف ندرس هذه الظاهرة بتقسيمها على المطالب الآتية:

أولا: التعريف بالإبدال:

الإبدال لغة: يعني التبديل والتغيير[١]، أما اصطلاحًا: فهو: (أن يُقام حرفٌ مقام حرف. إما ضرورة، وإما استحسانا وصنعة)[٢] وهو من سُنن العرب[٣] وهدفه التجانس الصوتي بين حروف الكلمة الواحدة، أو بين الكلمتين المستقلتين في بعض الأحيان[٤] إذ يحقق نوعًا من الاقتصاد اللغوي في عمليات النطق المتتابعة[٥].

والإبدال ظاهرة ساميَّة، وكثيرًا ما تشترك اللغات الساميَّة في الاتفاق على أصلين من أصول الكلمة الصوتية وتبدّل الأصل الثالث نتيجة القوانين الصوتية التي سارت عليها كلّ لغة من هذه الأسرة اللغوية، إذ تبدل الآرامية الباء ميمًا في العربية، والجيم السريانية ضادًا في العربية، وما إلى ذلك، وعلى هذا نفسّر بعض صور الإبدال في العربية، إذ ذكروا أنّه يقع بين التاء والثاء، والأول صوت شديد والثاني صوت رخو، ومن العرب من يتّبع هذا النوع من الإبدال وهم يهود خيبر[٦]، إذن هناك نوعان من الإبدال أحدهما لهجي والآخر صوتي.

وقد انقسم القدماء على قسمين في نظريتهم للإبدال فمنهم من يرى أنّ الإبدال لا يكون إلا إذا وجدَت علاقة مقاربة بين المُبدل والمُبدل منه[٧]، ومنهم من لم يشترط قرب المخرج[٨] ويمكن أنّ نعُد الرأيين صائبين؛ لأنّ من أسباب الإبدال هو: التطور الصوتي، والميل إلى التقريب بين الصوتين المتجاورين الذي يُساعد على تفادي ثقل الكلمة في اللسان، ومن هذه الأسباب أيضًا اختلاف اللهجات لاختلاف البيئة والتوهم السمعي نتيجة ضعف الإصغاء، أو لثغة في اللسان أو تصحيف[٩]. ففي السببين الأول والثاني لابدّ من تقارب بين الأصوات حتى يحدث التطور والتقريب، أما الأربعة الأخيرة فلا يُشترَط ذلك.

وفي هذا المبحث ستكون دراستي على فقرتين، الأولى: الإبدال بين الصوامت والإبدال بين الصوائت، والثانية: الدلالة الصوتية بين الصوامت والدلالة الصوتية بين الصوائت.

ثانياً: نوعا الإبدال:

١ـ الإبدال بين الصوامت:

الصوت الصامت هو: (الصوت المجهور أو المهموس، الذي يحدث أثناء النطق باعتراض أو عائق في مجرى الهواء في الفم، سواء أكان الاعتراض كاملا كما في نطق صوت مثل الدال، أو الاعتراض جزئيًا مثل صوت الذال، وقد يمرّ الهواء من الأنف كالنون والميم وما يخرج من جانبي الفم كاللام)[١٠]. وإنّ من مسوّغات الإبدال أنّه يقع بين الأصوات المتقاربة والمتباعدة أو المتدانية والمتجاورة المخرج[١١]. ومن صور الإبدال في الاستعمال ما يأتي:

أ- الإبدال بين الباء والقاف:

قال الإمام علي في صفة خلق آدم عليه السلام: (ثمّ جمع - سبحانه - من حَزْن الأرض وسَهْلِها، وعذبها وسبخها، تربة سنّها بالماء حتّى خلصت، ولاطها بالبلّة حتّى لَزَبَتْ)[١٢]، قال الشّارح: (أي لزقت بعضها ببعض، وكانت مختلطة، كما قال تعالى: ﴿مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ (سورة الصافات:١١)؛ أي لازق)[١٣].

يرى العلوي في كلمة (لازب) تبادلًا حرفيًا بين(الباء والقاف)، فالباء شفوي صوت شديد مجهور[١٤]، والقاف صوت شديد مجهور عند القدماء[١٥]، مهموس عند المحدثين لتعرّضه لبعض الظروف التي أفقدته صفة الجهر[١٦]؛ لأنّ مخرجه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، إذ أنّ اعتراض الهواء فيه تام[١٧] وأنّ أساس التقارب بينهما هو أساس صوتي؛ لأنّ كلا الصوتين المتبادلان من (الصوامت)، والصوامت (ذات طبيعة مشتركة ناتجة من أنّها جميعًا تنشأ من اعتراض طريق الهواء المندفع من الرئتين إلى خارج الفم)[١٨]، والذي سوّغ إبدالهما أنّهما مشتركان في الصفات ومتباعدان في المخرج. وقول العلوي يوافق قول الفراهيدي إذ يقول: (ولَزَبَ لُزُوباً، أي: لزق، والطّينُ اللاّزبُ منه...)، وعند ابن سيده (ت٤٥٨هـ) والزمخشري (ت٥٣٨هـ)، وابن الأثير(ت٦٣٠هـ)[١٩]، بالمعنى نفسه وهو اللصوق والثبات.

ب- الإبدال بين التاء والواو:

ورد هذا الإبدال في خطبة للإمام علي عليه السلام المعروفة بالشقشقية: (...، فصبَرتُ وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، أرى تُراثي نهبا، حتّى مضى الأوّل لسبيله،...)[٢٠]، قال

الشَّارح: (التراث والورث واحد، والتاء بدل من الواو فيه...)[٢١].

قد ذكر الشَّارح أنّ الإبدال حصل هنا بين التاء والواو في كلمة (تُراث)، ذلك أنّ التُراثُ أصل التاء فيه واو[٢٢] فالتاء صوت مهموس، شديد عند القدماء والمحدثين[٢٣] مخرجه ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا[٢٤]، فهو صوت أسناني لثوي[٢٥]، أما الواو فصوت مجهور، طبقي رخو(استمراري)، انتقالي، مخرجه من بين الشفتين[٢٦]، وكلام الشارح يوافق كلام ابن جني إذ يرى إمكان وقوع الإبدال بين الواو والتاء في كلمة (تُراث)، وذلك قوله: (تُراث فُعال من وَرِث وهو إبدال صالح)[٢٧]. والمسوّغ في إبدال الحرفين، أنّهما متباعدان مخرجًا وصفة.

ج- الإبدال بين الباء والياء:

ورد هذا الإبدال في كتابٍ للإمام علي عليه السلام يَذْكُر فيه مَكر الدُّنيا وخدعها: (إليك عنّي يا دُنيا! فحبلُك على غاربِك، قد انسللتُ من مخالبِك، وأفلتّ من حبائلك، واجتنبتُ الذّهاب في مداحضِك. أين القرون الّذين غررتهم بمداعبك،...)[٢٨]، قال الشَّارح: (روايتان: **أحداهما**: بالياء بنقطتين من أسفلها، وهو جمع مدعاة إلى اللهو واللعب وسائر أنواع الطرب. **وثانيتها**: بمداعبك بنقطة من أسفلها جمع مدعبة، وهي الدعابة والمزاح، والمعنى فيها متقارب)[٢٩].

إنّ المعنى في كلمة (بمداعبك)، من دعب وهي: (الدُعابة: المِزاح، وقد دَعَبَ فهو دَعَّابٌ لَعَّاب. والمداعبة: الممازحة)[٣٠]، ويرى العلوي أنّ كلمة (بمداعيك) لها المعنى نفسه تقريبًا، وأنّ الإبدال حصل بين الحرفين (الباء والياء)، إذ أنّ الباء صوت شفوي[٣١] شديد انفجاري مجهور عند القدماء والمحدثين[٣٢]، ولها من الصفات الصوتية الأُخرى كالانفتاح والذلاقة[٣٣]، أمّا الياء فهي صوتٌ لينٌ مجهورٌ، وهو غاري رخو استمراري[٣٤]. ولعلّ الذي سوغ الإبدال بينهما اشتراكهما بصفة الجهر من ناحية، وتباعد مخرجيهما من ناحية أُخرى.

د- الإبدال بين العين والغين:

ورد هذا الإبدال في خُطبة للإمام عليّ عليه السلام: (وهو في مُهلةٍ من اللّه يَهوي مع الغافلينَ ويغدو مع المُذنبينَ، بلا سبيلٍ قاصدٍ، ولا إمامٍ قائدٍ)[٣٥]، قال الشَّارح: (بالعين والغين

كلاهما وسماعنا بهما، وأراد أنه ينتقل)[٣٦].

الغُدُوُّ: نقيضُ الرَّواح، وقَد (غدا يغدُو غُدُوّاً... ويُقالُ: غَدا الرجلُ يغدُو، فهُو غادٍ)[٣٧]، ويعدُو: (إذا أَسرعَ بعضَ الإسراع)[٣٨]. إنّ الإبدال قد حصلَ بين (العين والغين)، وأعطت كلّ كلمةً معنى فرعيًا يربطهما معنى أصلي هو الانتقال، فالعين صوت مجهور، بين الشّدة والرخاوة[٣٩] والغين صوت مجهور مستعل، رخو[٤٠]، أمّا من ناحية مخرجيهما فالعين من أوسط الحلق والغين من أدنى الفم[٤١]، والذي سهّل إبدالهما كونهما مشتركين بالصفة متقاربين في المخرج، وإنْ اختلاف الحرفان فلم يؤثر في المعنى فكلاهما يعني(الانتقال).

هـ- الإبدال بين الهمزة والهاء:

ورد هذا الإبدال في قول الإمام علي في كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر إلى مالك الأشتر لما ولاّه إمارتها، قال: (أمّا بعدُ: فإنّ اللّهَ سبحانهُ بعثَ محمّدًا، صلى الله عليه وآله نذيرًا للعالمين، ومهيمنًا على المُرسلينَ فلمّا مضى عليه السلام تنازَعَ المسلمونَ الأمرَ من بعدِه،...)[٤٢]، يقول الشّارح: (المهيمن أصله مأأمن بهمزتين فاستثقل اجتماعهما فقُلبت الأولى هاءً كما في نحو: أرقت الماء هرقت الماء، ولّينوا الثانية ثم قلبوها ياءً فصار مهيمن أي شاهدا ورقيبا عليهم)[٤٣].

والإبدال حاصل في كلمة (مهيمن)، إذ أنّ أصلها (مأأمن)، قُلبت الأولى هاء للتخفيف ولُيّنت الثانية وقلبت ياء، يقول ابن يعيش: (فأمّا إبدالها من الهمزة، فقد أبدلوها منها إبدالًا صالحًا على سبيل التخفيف، إذ الهمزةُ حرف شديد مستفل، والهاء حرف مهموس خفيف، ومخرجاهما متقاربان، إلّا أنّ الهمزة أدخلُ منها في الحَلْق. قالوا: "هَرَقْتُ الماء"، أي: أَرَقْتُه، فأبدلوا الهاء من الهمزة الزائدة)[٤٤]، فالحرفان حلقيان، مولدهما من أقصى الحلق عند القدماء[٤٥] وحنجريان عند المحدثين[٤٦]. والذي سوغ إبدالهما هو تقاربُهما في المَخرج، يقول المبرد: (اعلَم أَنَّ الْهمزَة حرف يتباعد مَخْرَجه عَن مخارج الحُرُوف ولا يَشرَكه في مخرجه شيءٌ ولا يُدانيه إِلاَّ الهاءُ)[٤٧].

أما من حيث الصفات فالهمزة صوت مجهور عند القدماء، انفجاري مهموس عند المحدثين[٤٨]، والهاء صوت مهموس رخو، مهتوت[٤٩]، فالحرفان من حيث الصفات متناقضان عند القدماء متفقان عند المحدثين، فضلا عن اتفاقهما في المَخرج، وهذا ما سوّغ ابدالهما.

٢ـ الإبدال بين الصوائت:

الصوت الصائت هو: (الصوت المجهور الذي يحدث أثناء تكوينه أن يندفع هواء الزفير في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف أحيانًا دون أن يكون ثمة عائق أو حاجز، ودون أن يحدث أي تضييق لمجرى الهواء، فالأصوات الصائتة كلّها مجهورة فهي تمرّ من دون أن ينحبس النَفَس مما يؤدّي إلى سهولة في نطقها وانتقالها)[٥٠].

وقد أورد العلوي عددًا من مباحث الإبدال بين الصوائت منها ما يكون بين الصوائت الآتية في كلام الإمام علي عليه السلام:

أ- الإبدال بين الضمّ والفتح:

من خطبة له عليه السلام: (واتّقوا اللّه عباد اللّه، وبادروا آجالكم بأعمالكم،...، فإنّ اللّه سبحانهُ لم يخلقكم عبثًا، ولم يترككُم سُدىً،...). [٥١]، قال الشّارح: (السُّدى بالضمّ والفتح هو الإهمال، أي لم يترككم مهملين عن الرعاية والحفظ والعناية)[٥٢].

حصل الإبدال بين (الضم والفتح)، في كلمة (سُدى). يقول الخليل: (القَوْم سُدىً: مهملَون بَعضهم في بعض)[٥٣] و(السُدى بالضم: المُهمَلُ. يُقال: إبلٌ سُدىً، أي مُهمَلَة. وبعضهم يقول سَدىً بالفتح. وأَسدَيْتُها، أي أهملتها)[٥٤]، والسُّدَي والسَّدَى المُهملُ الواحد والجمع فيه سواء وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ (سورة القيامة: ٣٦) أي يترك مُهْمَلاً غير مأمور وغير مَنْهِيٍّ[٥٥]، فإبدال الحركات لم يغيّر من المعنى شيئًا فكلاها يعني الإهمال.

ب- الإبدال بين الفتح والكسر:

ومن كتابٍ له عليه السلام إلى كميل بن زياد النخعي، وهو عامله على هيت، ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبًا الغَارة: (أمّا بعد: فإنّ تضييع المرء ما ولّيَ، وتكلّفه ما كفيَ، لعجز حاضر...، فقد صرتَ جسرًا لمن أراد الغارة من أعدائك على أوليائك،...)[٥٦]، قال الشّارح: (الجسر بفتح الفاء وكسرها هو: الذي يُعبَر عليه، وأراد أنّك لما أخليت مواضعك صرت كآلة، وكالجسر الذي يكون طريقا للمضيّ والعبور على قضاء الحوائج لأعدائك على من يكون خاصتك وأوليائك)[٥٧].

الإبدال هنا حصل بين الصوائت القصيرة (الفتح والكسر)، ويرى ابن فارس أنّ الجسر

بِفَتْحِ الجيم الذي يُسَمِّيه العامَّةُ جِسراً، وهي القَنطرَةُ[٥٨]، ومن المَجاز: (رحم الله امرأً جعل طاعته جسراً إلى نجاته. وجسرت الركاب المفازة واجتسرتها: عبرتها عبور الجسر)[٥٩]، وتُفتحُ جِيمُهُ وتُكسرُ[٦٠]. ولعل مسوغ إبدالهما أنّ الكسرة والفتحة متقاربتان من ناحية الخفّة والثقل إذ أنّ أثقل الحركات الضمة وتليها الكسرة وأخفها الفتحة[٦١]، وأنّ الإبدال بينهما لم يغيّر من المعنى، فكلاهما يعني عبور الشيء.

ج- الإبدال بين الفتح والسكون:

قال الإمام علي عليه السلام: (فما أدرَكَ هذا المُشتري فيما اشترى منه من درك)[٦٢]، قال الشَّارح: (الدَّرك والدْرك بالفتح والسكون هو التبعة، وأراد فما اتبع فيما اشتراه من هذه الدار)[٦٣].

(الدالُ وَالراء وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وهوَ لُحوقُ الشَّيء بِالشَّيء ووصولُهُ إِليه)[٦٤] و(الدَرَكُ: التَبِعَةُ، يسكن ويحرك. يُقال ما لحقك من درك فعلى خُلاصه)[٦٥]. فالإبدال حاصل بين (الفتحة والسكون)، وكلتا الكلمتين بالمعنى نفسه وإنْ اختلفت حركة فاء الكلمة فيها، فالمعنى اللحاق والتبعة.

د- الإبدال بين الضم والكسر:

ورد في خطبة للإمام عليّ عليه السلام: (...،فما أقلَّ من قبِلَها وحَمَلَها حقَّ حملِها، أولئك الأقلُّون عدداً....)[٦٦]، قال الشارح: (القُلّ والقِلّ بالضم والكسر هو الشيء القليل، وفي الحديث: "الربا وإنْ كثُر فهو إلى قل")[٦٧].

و(قَلَّ) القافُ وَاللَّامُ أَصلانِ صَحيحان، يَدُلُّ أحدُهُما على نزارةِ الشَّيء، وَالآخَرُ على خلافِ الاستقرار، وهو الانزعاجُ فالأوَّلُ قولُهُم: قَلَّ الشَّيء يَقِلُّ قِلَّةً فَهُو قَليلٌ، والقُلَّةُ: القِلَّةُ، وذلك كالذُّلِّ والذِّلَّة)[٦٨] ففاء الكلمة ذات ثلاث حركات: (الفتحة، والكسرة، والضمة)، لكن هذه الحركات لم تغيّر المعنى بتغيّرها فجميعها تعني النَّزر اليسير والقليل.

ثالثاً: دلالة الإبدال:

لقد عني علماء العربية عناية كبيراً بقضية الأصوات وعلاقتها بالمعنى؛ ذلك أنّ بعض الأصوات اللغوية ناشئة من محاكاة أصوات الطبيعة[٦٩] يقول الخليل: (كأنّهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدّا؛ فقالوا: صرّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا:

صرصر)[٧٠] يرى الخليل أنّ (صرَّ) يحاكي الصوت المستمر، وصرصر يحاكي الصوت المتقطع. وانمازت هذه اللغة في طائفة من صيغها بمرونة وقدرة على التنوع في دلالة الصيغة الواحدة على معانٍ عدَّة عن طريق استبدال أحد فونيماتها، عندئذ يسمّى ذلك المتغير (مقابلًا دلاليًا) للفونيم الأصلي؛ لأنّ هذا التغيّر يسبب تغيُّرًا في معنى الكلمة[٧١].

وقد عني القدماء والمحدثون بعلاقة الصائت بالمعنى من ناحية القوة والضَّعف، ففرق ابن جني بين معنيي (الذُل والذِل)، إذ يرى أنّ الأولى تعني ما يصيب الإنسان من المهانة التي هي ضدّ العز. والثانية التي هي ضدّ الصعوبة، وقد اختيرت الأولى للإنسان لتناسب قوة الحركة قوة المعنى فالأولى أخطر للإنسان من الثانية للحيوان[٧٢].

ونلحظ استعمال الحركات واضحًا عند القبائل إذ أنّ النطق بالضمّ من خصائص قبيلة تميم على حين أنّ الكسر من سمات الحجازيين[٧٣] إذن تتناسب الحركات ومعنى الكلمات. وقد تنبّه العلوي إلى أثر الحركات في دلالة الكلمات، فذكر كثيرا من المباحث التي تحمل كلمات متفقة الأصل والجذر ومختلفة في المعنى لاختلاف الصوائت فيها، لذا سندرس الدلالة الصوتية في الصوامت الصوائت.

١ـ دلالة الإبدال بين الصوامت:

أ- بين الشين والسين:

ورد الإبدال المعنوي في خطبة للإمام عليّ عليه السلام: (...، دعوتُكُم إلى نصرِ إخوانكم فجَرْجَرْتُم جرجرة الجمل الأسرِّ، وتثاقلتُم تثاقل النّضو الأدبر،...)[٧٤]، قال الشَّارح: (الأشر بالشين المثلثة الفوقانية هي: البطر، ومنه أشِرَ الرجل إذا بطر، والأسر بالسين المثلثة التحتانية: احتقان البول، ومنه قولهم: أسر الرجل إذا أصابه هذا الداء وكله محتمل هنا؛ لأن الجرجة يحتمل أن تكون من البطر، ومن شدة هذا الداء، والمراد المبالغة في تخاذلهم)[٧٥].

نلحظ أنّ العلوي ذكر الفرق الدلالي بين الكلمتين (الأشر، والأسر)، والتغير الصوتي حاصل في فاء الكلمة بين الحرفين (الشين والسين)، فالأشرُ: المرح والبطر[٧٦] والأسر هو احتباس البول[٧٧] فالشين والسين صوتان مهموسان عند القدماء والمحدثين[٧٨] رخويان، مخرج الأول من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، وتُسمّى بالأحرف الشجرية، أما السين فمخرجها من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى وتسمّى الحروف الأسلية[٧٩] ويُسمِّي

القدماء هذه الأصوات بـ (أصوات الصفير)؛ لأنَّ مجرى هذه الأصوات يضيق جدًّا عند مخرجهما فتحدث عند النطق بهما صفيرا عاليًا لا يحدث مع غيرهم من الأصوات [٨٠] فجرس الصوت يلائم الدلالة في كلتا الكلمتين، فضلا عن أنّ الشين فيها صفة الانتشار التي تلائم صفة البطر عند الانسان، أما السين فالضغط والضيق الحاصل في مجرى الهواء عند انتاجها أقوى من الشين، يلائم الضيق الحاصل للإنسان عند احتباس البول. وتميل الباحثة إلى ترجيح المعنى الثاني وهو (الأسر) الذي يعني الداء، لأنّ سياق كلام أمير المؤمنين عليه السلام يُوحي بذلك إذ أنّه جاء بكلمة (تثاقلتم) بعد جملة (فجرجرتم جرجرة الجمل الأسر)، والتثاقل دائما ما يكون شعور العاجز المريض، وهو أتمّ في المعنى من كونه شعور الأشر البطر، لأنّ البطر أكثر ما يحصل عند الإنسان من شعوره بسعة العيش، قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾، (سورة القصص: ٥٨).

ب- بين الجيم والخاء:

ومن وصيّة له للحسن بن علي عليه السلام، كتبها إليه بحاضرين منصرفًا من صفين: (وأخلص في المسألة لربّك فإنَّ بيده العطاءَ والحرمانَ، وأكثر الاستخارةَ وتفهَّم وصيتي،...)[٨١]، قال الشَّارح: (يروى بالخاء أي اطلب الخيرة من الله تعالى في جميع أمورك كلها. وفي الحديث "إنّ الرسول عليه السلام كان يلقّننا الاستخارة؛ كما يلقّننا السورة من القرآن ". وبالجيم أيضا، وأراد وأكثر ما تستجير بالله وفي جميع أحوالك من مهمات الدين والدنيا؛ فإنه لا تُسْتَدفَعُ البلايا إلا بلطفه وحفظه)[٨٢].

فرَّق العلوي بين دلالتي الكلمتين: (الاستخارة والاستجارة)، إذ أنّ الاستخارَةُ: طَلَبُ الخِيَرَة فِي الشَّيءِ[٨٣] أما الاستجارة فهي أن يستجير بالله مِنْ ظلم الظَالِم[٨٤] ففرق الدلالة يكمن بين (الخاء والجيم)، فصوت الخاء رخو مهموس يكون مخرجه من أدنى الحلق إلى الفم[٨٥] أما الجيم فهو صوت شديد مجهور مخرجه من أقصى الحنك[٨٦] ومن هذه الصفات، نرى أنّ صوت الجيم أقوى من صوت الخاء، فكلّ منهما لاءم دلالة الكلمة الحاملة له، فالجيم الشديدة المجهورة لاءمت معنى الاستجارة، وهو دفع البلايا وما تحمله من صعوبات على الإنسان بقوة الله ولطفه، وأما الخاء المهموسة الرخوة فقد ناسبت معنى استخارة الله في المشكلات من الأمور، وكلا المعنيين محتمل، لأنّهما يناسبان السياق، لأنّ من مصاديق

الإخلاص في المسألة لله تعالى الاستجارة به، ومن مصاديقه استخارته في ما أشكل على المرء من الأمور.

ج- بين الجيم والحاء:

ومن خطبةٍ له عليه السلام تُسمَّى الغرَّاء: (جعل لكم أسماعًا لتعيَ ما عَنَاها وأبصارًا لتجلُوَ عن عشاها ،...، وقلوب رائدة لأرزاقها، في مجلّلات نعمه وموجبات مننه، وحواجز عافيته)[٨٧]، قال الشَّارح: (إما بالجيم أي النعم السابغة العظيمة، من قولهم: مطر مجلل إذا طبق الأرض كلها، وإما بالحاء المهملة أي النعم التي أحلتهم في محالهم وأقرتهم في مواضعهم، أخذًا من قولهم: المحللات: القدر، والرحى، والدلو، والشفرة، فمن كان عنده هذه الأشياء حل حيث شاء، وكلاهما جيد، وروايتنا فيه بالجيم)[٨٨].

المجللات، هو الأمر العَظِيم الجلل[٨٩]، وأما محللات فهي من الحلول بالمكان والنزول فيه وَهُوَ نَقِيضُ الِارْتِحَالِ[٩٠] ففرق الدلالة يكمن بين (الجيم والحاء)، فالجيم صوت مجهور شديد وقد سبق الحديث عنه، أمّا الحاء فهو صوت رخو مهموس مخرجه وسط الحلق[٩١]، متباعدان مخرجًا، فصفتي الجهر والشدة تمنح صوت الجيم قوة تناسب كلمة (المجللات)، وهي النِّعم السابغة العظيمة، فتلك النعم والمطر حين يطبق الأرض جميعًا يكون أمرا عظيما، يعبِّر عنه بصوت شديد جهوري، أما الحاء الرخوة المهموسة فجرسها يناسب معنى الحلول في المكان والاسترخاء والاستقرار فيه، فكلاهما ناسب دلالة الكلمة الحاملة له، وقد رجَّح العلوي رواية الجيم؛ ذلك بأنّ خطبة الإمام عليه السلام كانت في ذكر نعم الله الجمّة على الإنسان، فكلمة (مجللات) تحاكي سياق الخطبة فهي أكثر مُلائمة من كلمة (محللات) التي بمعنى النزول في المكان.

د- بين العين والغين:

قال الإمام عليه السلام: (يُحيون سُنن اللّه وسُنن رسولِه، لا يستكبرون ولا يعلُون،...)[٩٢]، قال الشَّارح: (بالعين المهملة أي لا يترفعون على أحد، وبالغين المنقوطة أي لا يصيبهم غلو فيما هم فيه؛ لأن الغلو هو: إفراط عن الحق وتجاوز له)[٩٣].

العلو: هُنا العظمة والتجبُّر[٩٤] أما الغلو: فهو تجاوز الحد في الأمر[٩٥] فالتغير الصوتي في

فاء الكلمة أدّى إلى تغير الدلالة، فالعين صوت مجهور والغين مجهور مستعل[٩٦] أما العين فبينَ الشدّة والرخاوة مخرجه من وسط الحلق، والغين رخو مخرجه أدنى الحلق إلى الفم[٩٧]، فالفارق الدلالي يكمن في أنّ العين أكثر شدّة من الغين، لهذا اختير لها دلالة الشعور بالعظمة والتجبُّر التي هي أكثر من تجاوز الحدّ.

والراجح هنا أنّ الكلمة هي: (يعلون) التي تحمل دلالة العظمة؛ لأنّ هناك قرينة في الخطبة الشريفة تُدلُّ على هذا المعنى وهي كلمة (يستكبرون)، فمعنى الاستكبار أقرب إلى معنى العظمة من دلالة تجاوز الحدّ، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ (سورة القصص: ٤)، وقال: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة القصص: ٨٣).

هـ- بين النون والثاء:

ومن خطبة له يذكُر فيها الرسول ﷺ: (قد صُرفتْ نحوَهُ أفئدةُ الأبرارِ، وثُنيَتْ إليه أزمَّةُ الأبصارِ، دَفَنَ اللهُ به الضّغائِن، وأطفأَ بِهِ الثَّوائِرِ،...)[٩٨]، قال الشَّارح: (النوائر جمع نائرة، والنائر بالنون هي: العداوة والشحناء، بالثاء بثلاث نقط هي هيجان الغضب، وكله ها هنا محتمل، وأراد أن الله أطفى ببركته ما كان بينهم من هذه الثوائر)[٩٩].

النائرة بالنون هي: الحِقْدُ والعَداوَة[١٠٠]، والثائرة بالثاء هي: هيجان الغضب[١٠١]، ونجد فرقا بالدلالة بين الكلمتين يعزى إلى الصوتين المختلفين في الكلمتين، فالنون صوت مجهور أغنّ متوسط بين الشدة والرخاوة[١٠٢] والثاء صوت رخو مهموس[١٠٣] مخرجه من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا[١٠٤]، وقد أشار العلوي إلى اختلاف هذه الدلالة بفعل اختلاف الصوت فيها، فالنون صوت مجهور قويّ يلائم معنى العداوة والحقد التي هي شعور مستمر لا يمكن أن يزول بسهولة، في حين تكون الثاء المهموسة وهي تلائم الثوران والغضب الذي هو هيجان وقتي يزول بوقت قصير مع زوال المسبب.

و- بين النون والباء:

وقوله عليه السلام في خطبة الاستسقاء: (اللّهمّ انشر علينا غيثَك، وبركتَك، ورزقَك ورحمتَك، واسقنا سقيًا نافعة، مروية، معشبة، تنبت بها ما قد فات، وتحيى بها ما قد مات، نافعة الحيا كثيرةَ المجتَنى، تُروي بها القيعان،...)[١٠٥]، قال الشَّارح: (إما يكون المجتنى بالنون ومعناها

كثير جناؤها وثمرها، وإما أن يكون بالباء بنقطة من أسفلها، أي كثير خراجها وعطاؤها والأول هو سماعنا)[١٠٦].

الجني: وَهو أَخذُ الثَّمرَةِ مِن شَجرهَا أما معنى الجبي: فهو من جَمع الشَّيءِ وَالتَّجمُّع[١٠٧]، فالدلالة قد اختلفت بين (الجني، والجبي)، إذ أنّ الجباية وجمع الشيء يكون فيه قوة الاتحاد الذي هو أقوى بمعناه من الجني الذي، هو مجرد أخذ الثمرة من الشجرة؛ لذلك قد اختير للجبي صوت الباء الذي هو شديد انفجاري مجهور، وقد لاءم الجني صوت النون الذي هو صوت مجهور أغنّ متوسط بين الشدة والرخاوة، فالباء أقوى من النون، وقد سبق الحديث عنهما.

ز- بين الدال والذال:

ومن عهد له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي: (ولا يكونُ المُحسنُ والمُسيء عندكَ بمنزلةٍ سواء، فإنّ في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة، وألزم كلاًّ منهُم ما ألزم نفسَه)[١٠٨]. قال الشارح (التدريب: بدال بنقطة من أسفلها هو العادة، يقال فلان له دُرَبَة بالخير أي عادة، وبذال بنقطة من أعلاها هو الحدة بالأمر، من قولهم: فلان ذرب اللسان أي حديده، والأول هو الوجه وهو سماعنا في الكتاب، وأراد إما يكثر اعتيادهم لها، وإما يزيدهم حدة فيها وجرأة عليها)[١٠٩].

الدُّربةُ: العادةٌ[١١٠] الذَّرِبُ: الحادُّ من كلّ شيءٍ، لِسانٌ ذَرِبٌ، وسَيفٌ ذرب أي حاد[١١١]. فالدال صوت شديد مجهور والذال رخو مجهور[١١٢] أما مخرجاهما فالدال من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك وهي من الحروف النطعية، والذال من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا وهي من الحروف الأسلية [١١٣]، فهما متقاربان في المخرج، فكلٌّ من الدال والذال قد أضفت على الكلمة الحاملة لها طابع صفتها، ففي كلمة (الدُّربة) معنى الالتزام الذي يعطي تماسكًا داخليًا للمعنى، يتوافق مع شدّة صوت الدال وجهوريته، وفي كلمة (الذربة) معنى الحدّة المرغوبة التي تتلاءم وصوت الذال الرخو المجهور. وقد رجّح العلوي المعنى الأول، لأنّ سياق الخطبة يناسب معنى الدُّربة، هي: (العادة)، الخطبة إرشادية، إذ ينصح النخعي في عدم المساواة بين المُحسن والمُسيء؛ لأنّ في ذلك بخسًا لحق المحسن وتعويداً للمسيء على الإساءة.

ح- بين الراء والزاي:

من كلام له عليه السلام في اختلاف الناس: (فهم على حَسبِ قرب أرضهم يتقاربون، وعلى قدر اختلافها يتفاوتُون، فتامّ الرّواء، ناقص العقل،...)[١١٤] قال الشّارح (فيه روايتان: أحدهما: الرواء بالراء المهملة مخففًا، يقال: رجل له رواء إذا كان له منطق حسن...وثانيهما: الزواء بالزاي يقال هذا زوٌ علينا أي قدر وحتم وقضاء، فعلى الرواية الأولى فتامُّ المنظر، وعلى الرواية الثانية فتامُّ القدر، والرواية الأولى أعجب وهي أقعد في المعنى وأتمّ)[١١٥].

الرَّواء: تعني حُسنِ المنظر[١١٦] أما الزَّواء فتعني: القَدَر[١١٧]، فاختلاف الدلالة حاصل بفعل اختلاف الصوتين (الراء، والزاي)، فالراء صوت مجهور مكرر بين الشَّدة والرخاوة والزاي صوت رخو مجهور[١١٨]. أما مخرجاهما فالراء من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، والزاي فمخرجه من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى، وهي الحروف الأسلية[١١٩]. إذن الراء أقوى من الزاي، ونرى أنّ الجهر والشدّة في الصوت تلفت النظر عند النطق بها، كما يلفت النظر المنظر الحسن، فالتلاؤم واضح بين الكلمة وصوتها، وفي الزاي رخاوة تشبه استرخاء القَدَر حين يأتي الإنسان على غَفلة دون الشعور به.

٢ـ دلالة الإبدال بين الصوائت:

أ- بين الضم والكسر:

ورد ذلك في كلام له عليه السلام في وصف الملائكة: (لم يَختلفوا في ربِّهم باستحواذ الشّيطان عليهم، ولم يفرِّقُهُم سوءُ التَّقاطُع، ولا تولاّهُم غِلُّ التّحاسُد، ولا شعبتهُم مصارف الرَّيبِ)[١٢٠]. قال الشَّارح (الغُل بضم الفاء: ما يكون في الرقبة، والغل بكسرها: ما يكون في القلب، وهو المراد ها هنا...)[١٢١].

نلحظ اختلافا بين دلالتي الكلمتين، يرجع إلى اختلاف في الصوائت، إذ أنّ هناك تناسبًا بين الصائت ودلالة الكلمة، فالضمة وهي أقوى الصوائت قد أُعطيت لمعنى (الغُل) وهو قيد الرقبة[١٢٢] فهو شيء محسوس ظاهري يؤذي حامله إذ يشلُّ حركة صاحبه فهو ثقيل يناسب ثقل الضمة، في حين يكون (الغِل) - وَهُوَ الشَّحْنَاءُ والبغضاء -، شعورا في القلب باطني[١٢٣]، وهو أخفّ من القيد؛ لذا ناسبت خفّة الكسرة للشعور الباطني وناسبت الضمة قيد الرقبة. ورجّح العلوي المعنى الثاني لمناسبة الكلمة سياق الخطبة، إذ أنّ الإمام عليه السلام يتكلم عن صفات

الملائكة نافيًا صفة غلّ التحاسد بينهم، كذلك وجود قرينة أُخرى هي كلمة (الرَّيب)، التي هي صفة الشكّ حسّية قريبة من صفة غل التحاسد إذ نفاهما عن كونهما صفات الملائكة.

ومن خطبة له يعلِّم فيها الصَّلاة على محمد: (اللّهمّ أعلِ على بِناء البانينَ بناءَهُ،...، واجزِه من ابتعاثكَ له مقبولَ الشّهادة، ومرضيَّ المقالة ذا منطقٍ عدلٍ، وخُطّة فصلٍ)[١٢٤]. قال الشّارح (الخِطة بالكسر: ما يخطُّه الإنسان من الأرض ليعمره، والخُطة بالضم هي: الأمر والقصة، وهذا هو المراد ها هنا؛ لأن غرضه أنه ذو أمر فصل ليس هزلًا)[١٢٥].

إنّ معنى (الخِطة) هو ما يخطه الإنسان ويعمره[١٢٦] ومعنى (الخُطة) هي الأمر والقصة[١٢٧]، فالمعنى الثاني أقوى من الأول، لَربّما يكون هذا الأمر أمرًا عظيمًا أو قصة عظيمة، فناسبت الضمة ثقل المعنى، وأُعطيت الكسرة للمعنى الأخفّ، وهو ما يخطّه الإنسان ويعمّره، ويرجّح العلوي المعنى الثاني؛ لأن الخطبة تتمحور حول مدح الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيذكر الإمام صفات النبي ومنها أنّه ذو منطق عدل وخُطة فصل أي: أنه جاد في الأحكام والأوامر ليس هزلًا، ومتناقض الآراء.

ب- بين الكسر والفتح:

قال الإمام علي عليه السلام: (هم أساس الدّين، وعماد اليقين: إليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التّالي ولهم خصائص حقّ الولاية، وفيهم الوصيّة والوراثة...)[١٢٨]. قال الشّارح (... الولاية بكسر الفاء مصدر كالإمارة، وهي عبارة عن النصرة، والوَلاية: بالفتح هي الاسم، وهي عبارة عن السلطان، والولاية ها هنا مفسرة في كلامه بالوجهين؛ لأنّ المعنى أنّهم المختصون بالإمارة والسلطنة وبالنصرة والاحتماء من بين سائر الخلق)[١٢٩].

إنّ كلمة (الوِلاية) بكسر الفاء تعني النُّصرة[١٣٠]، وتختلف دلالتها عن كلمة (الوَلاية) بفتح الواو التي تعني السلطان[١٣١]، وذلك لاختلاف الصائت في كلتا الكلمتين، الذي يتناسب ودلالة الكلمة الحاملة له، فدلالة النُّصرة أعمق وأوقع في النفس من السلطة فاختير لها الصائت الأثقل وهو الكسر، واختير للمعنى الأخفّ الصائت الأخف وهو الفتح، فالسياق هنا يحمل الدلالتين لأن كلتيهما حق من حقوق أهل البيت عليهم السلام على من يواليهم، السلطة والنصرة.

ب ـ ومن خطبة له عليه السلام: (أيّها النّاس المجتمعة أبدانهُم، المختلفة أهواؤهم،...،أصبحتُ واللّه لا أصدّق قولكُم، ولا أطمعُ في نصركُم، ولا أوعد العدوّ بكم ما بالكُم! ما

دواؤكم! ما طبّكم!،...)[١٣٢]، قال الشّارح: (الطِبُّ بكسر الفاء: العادة. قال الكميت:

فمـــــا إن طِبَّنـــــا جبـــــنٌ ولكـــــن منايانـــــا ودَوْلَـــــة آخرينـــــا[١٣٣]

وهذا مراده ها هنا، أي ما جزاؤكم على هذه العادة التي تعودتموها، ورجل طَبّ بفتح الفاء إذا كان عالمًا ماهرًا...)[١٣٤].

فكلمة (طِّب)، تعني: لزوم الأمر أو الاستمرارية وعبَّر عنها العلوي بالعادة[١٣٥]، أما (طَّب)، تعني: العالِم الحاذق المَاهر[١٣٦]، فقد اختلفت الدلالتان باختلاف الصائتين، وقد ناسب كلّ منهما دلالة كلمته، فالعادة تُوحي بقوة الاستمرارية الكامنة بالكلمة، أي ما جزاؤكم على العادة التي تعودتموها، وهو أثقل من صفة المهارة للعالم التي ناسبت الخفة في الفتح، ومن ناحية أخرى هناك دلالة ثانية في خفة حركة الفتح إذ إن من دواعي المهارة أن يكون صاحبها خفيف الحركة في عمله، لذا فالانسجام كائن بين الصائت ودلالة الكلمة.

ج- بين الضم والفتح:

ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدّى بين الأمة وليس أهلا لذلك: (لا يَحسَبُ العلم في شيءٍ ممّا أنكرَهُ، ولا يرى أنَّ من وراءِ ما بلغ مذهبًا لغيره، وإن أظلمَ عليه أمرٌ اكتتَمَ به،...)[١٣٧]. قال الشّارح (حسَب الشيء بفتح العين يحسُبه بضمها، اذا عدَّه وقدَّره، وحَسِبَه بكسرها يحسَبه بكسرها وفتحها إذا ظنَّه، قال تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ﴾ (سورة ابراهيم: ٤٧)، بالكسر والفتح جميعا)[١٣٨].

إنّ دلالة (حسَب يحسُب)، تختلف عن دلالة (حسِب يحسَب)، فالأولى تعني عَدُّكَ الأشياء[١٣٩]، والثانية تعني الظن[١٤٠]. ومعنى الظنّ أعمق وأثقل من معنى العد أو التقدير فاختير له الحركة الأثقل وهي الكسر، في حين اختير للمعنى الأخف الحركة الأخفّ وهي الفتح. وقد رجَّح العلوي معنى الظن واستبعد معنى التقدير والحساب؛ لأنّ سياق الخطبة يتناسب ومعنى الظن، فالإمام عليه السلام يتكلم عن صفة من يتبجح بنفسه دون أن يكون أهلا لذلك، فلاءمت معنى الظن لا معنى الحساب والتقدير.

د- بين الضم والكسر والفتح:

قال الامام علي عليه السلام: (فإنّهم إن تمّموا على قبالة [١٤١]هذا الرّأي انقطع نظام

المسلمين)[١٤٢]، قال الشَّارح: (القُبالة بالضم ما واجهك ويقال: اجلس قُبالتي أي مواجهتي، والقَبالة بالفتح: الورقة للقبال، والقِبالة بالكسر مصدر قَبِلَ قِبالة أي ضَمِنَ...)[١٤٣].

والقُبالة، بالضمّ بمعنى المواجهة أي تقبل عليه وتواجهه[١٤٤] والقِبالة، بالكسر بمعنى الضمان والقبول، أمّا القَبَالة، بِالْفَتْحِ بمعنى الورقة أو الكتاب المكتوب[١٤٥]، فقد تدرجت الدلالة من المعنى القوي فالضعيف ثم الأضعف، فدلالة المواجهة أقوى فهي محسوسة مرئية، ذات إثبات لا يُنكر، أمّا الضمان فيأتي بعد درجة المواجهة، فصاحبه لا يضمن شيئًا مالم يكن متأكداً منه بدرجة عالية، أما ورقة الكفالة ففيها الضمان لا يكفي مالم يكن مكتوبًا ليلزم صاحبه ويؤدي ما عليه فهو أضعف من الضمان والمواجهة، فناسب تدرج ثقل الصوائت دلالة الكلمات.

هوامش البحث

(١) ظ: العين، الفراهيدي مادة (بدل)،٨/٤٥،ظ: لسان العرب، مادة (بدل) ،١١/ ٤٨.
(٢) سر صناعة الاعراب،١/ ٨٣، العين،، ٨/ ٤٥، الكتاب لسيبويه،٣/ ٥٤١
(٣) ظ: الصاحبي في فقه اللغة، ١٥٤، ظ: فقه اللغة وسر العربية،٢٦٣.
(٤) الصرف الضامن،١٨٨.
(٥) المنهج الصوتي للبنية العربية،، ١٦٨.
(٦) ظ: الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث،، ٤٦٨.
(٧) شرح كتاب سيبويه، السيرافي،٥/ ٤، المقتضب ،،٩١/١، الخصائص،، ٤٩٠/١، الخصائص،٤٩٩/١، ٢/ ٥٠٥، سر صناعة الإعراب، ١/ ١٩٣، من أسرار اللغة، ٥٩، المنهج الصوتي للبنية العربية،، ١٦٨.
(٨) ظ:الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، ٤٠٨،، ظ: الإبدال، أبو الطيب اللغوي، ١٦.
(٩) ظ: من أسرار اللغة، ٥٩، ظ:اللهجات العربية في التراث،١/ ٣٤٩، ظ:التطور اللغوي التاريخي،١١١، ظ: الإبدال، أبو الطيب اللغوي، ٣٧/١، ظ: المعجم المفصل في علم الصرف،٢٢/١.
(١٠)علم الأصوات، كمال بشر،١٥١.
(١١) ظ: الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث، ٤٠٧.
(١٢) نهج البلاغة،٤٠/١.
(١٣) الديباج الوضي،١٤٥/١.
(١٤) ظ: سر صناعة الاعراب،،٦٠/١.

(١٥) ظ: سر صناعة الاعراب،٦١/١.
(١٦) ظ: أثر القراءات في الاصوات والنحو العربي،٢٣،ظ: الاصوات اللغوية ابراهيم انيس،٧٢.
(١٧) ظ: الكتاب لسيبويه،٤/ ٤٣٣، ظ: علم الأصوات، كمال بشر،١٥٢.
(١٨) المنهج الصوتي في البنية العربية،،١٦٨.
(١٩) العين،٣٦٩/٧، المحكم والمحيط الأعظم،،٩/ ٥١، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار،،١/ ٣٢٦، ظ: النهاية في غريب الحديث والأثر،٤/ ٢٤٨.
(٢٠) نهج البلاغة،٥١/١، ٥٢.
(٢١) الديباج الوضي،٢٠٥/١، ١٣٧٦/٣، ٥ /٢٤١٣.
(٢٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،٢٩٥/١.
(٢٣) الكتاب لسيبويه،٤٣٤/٤، ظ: الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، ٥٣.
(٢٤) الكتاب لسيبويه، ٤٣٤/٤.
(٢٥) أثر القراءات في الأصوات، ٢٦٦،البحث الصوتي عند العرب، ٢٠، علم الأصوات اللغوية، ٤٣.
(٢٦) ظ: الكتاب لسيبويه،٤/ ٤٣٤، ظ: أثر القراءات في والأصوات و النحو العربي،،٢٢٦، ظ: الأصوات اللغوية،،٤٥، ظ: سر صناعة الاعراب، ١/ ٦١،ظ: النشر في القراءات العشر، ١/ ٢٠١.
(٢٧) ظ: سر صناعة الاعراب،١٠٠/١.
(٢٨) نهج البلاغة،٥٦٢/٣.
(٢٩) الديباج الوضي،٢٤٥٩،٥.
(٣٠) الصحاح،١/ ١٢٥.
(٣١) ظ:الكتاب لسيبويه، ٤/ ٤٣٣، النشر في القراءات العشر،١/ ٢٠١،٢٠٢، التصريف العربي،، ٣٨، المنهج الصوتي في البنية العربية، ١٦٨.
(٣٢) الكتاب،٤٣٤/٤، الأصوات اللغوية،،٤٧.
(٣٣) ظ: سر صناعة الإعراب ١ / ٧٦ ــ١٥٤، و الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٣١٨، ظ: في البحث الصوتي عند العرب: ٥٢.
(٣٤) الكتاب لسيبويه، ٤/ ٤٣٥، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي،٢٣٠.
(٣٥) نهج البلاغة،٣٠٦/٢.
(٣٦) الديباج الوضي،١٢٢٨/٣.
(٣٧) لسان العرب،١١٨/١٥.
(٣٨) تاج العروس،٣/ ٨٤.
(٣٩) سر صناعة الاعراب،٢٤١/١، الكتاب لسيبويه، ٤/ ٤٣٥.
(٤٠) سر صناعة الاعراب،٢٥٥/١، الكتاب لسيبويه،٤/ ٤٣٤. الأصوات اللغوية، ٧٥.
(٤١) الكتاب لسيبويه، ٤٣٣/٤، المقتضب،١/ ١٩٢.

(٤٢) نهج البلاغة،٦٠٤/٣.
(٤٣) الديباج الوضي،٢٦٣٩/٥.
(٤٤) المفصل، ابن يعيش،٥/ ٤٠١.
(٤٥) ظ:الكتاب،٤٣٤/٤. المقتضب،١٩٢/١.
(٤٦) دراسة الصوت اللغوي،٢٧٣.
(٤٧) المقتضب،١٥٥/١.
(٤٨) ظ: الكتاب لسيبويه،٤/ ٤٣٤، ظ: المنهج الصوتي للبنية العربية، ١٧٢.
(٤٩) ظ: الكتاب لسيبويه،٤/ ٤٣٤، ظ: العين،٣/ ٣٤٩.
(٥٠) علم الأصوات اللغوي، نور الدين،٢٥١.
(٥١) نهج البلاغة،١٣٥/١.
(٥٢) الديباج الوضي ٤٩٨/١.
(٥٣) العين، ١٠٥٨/٢،ظ: تهذيب اللغة،٦/ ١٦٩.
(٥٤) الصحاح،٢٣٧٤،٦.
(٥٥) ظ:المحكم والمحيط الاعظم،٥٦٧/٨، ظ:المخصص،٤٧٣/٤، ظ: النهاية في غريب الحديث والأثر،٣٥٦/٢.
(٥٦) نهج البلاغة،٦٠٤/٤.
(٥٧) الديباج الوضي، ٢٦٣٧/٥.
(٥٨) مقاييس اللغة،٤٥٨/١، ظ: فرائد اللغة، اليسوعي، ٥٦.
(٥٩) أساس البلاغة، الزمخشري، ١/ ١٣٩.
(٦٠) ظ: لسان العرب، ١٣٧/٤.
(٦١) ظ: الكتاب لسيبويه،٢/ ٢٥٨، ٢٩٧،ظ: المقتضب،١٨٩/٢، ظ: الخصائص،٦٩/١.
(٦٢) نهج البلاغة، ٣/ ٤٩٢، ٤٩٣.
(٦٣) الديباج الوضي،٢١١٤/٥.
(٦٤) مقاييس اللغة، ٢/ ٢٦٩.
(٦٥) الصحاح،٤/ ١٥٨٢.
(٦٦) نهج البلاغة،٣٩١/٢.
(٦٧) الديباج الوضي،١٩٦١/٤.
(٦٨) مقاييس اللغة،٣/٥.
(٦٩) ظ: الخصائص، ٤٦/١، ٤٧، ٢/ ١٥٧، ١٥٥.
(٧٠) الخصائص، ١٥٢/٢.
(٧١) ظ: اللغة العربية معناها ومبناها،٦٧،٧٧..

(٧٢) ظ: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني،حسام النعيمي،٢٨٦ـ٢٨٧.
(٧٣) في اللهجات العربية، ٩٣.
(٧٤) نهج البلاغة، ١/ ١١٣.
(٧٥) الديباج الوضي،٤٢٤/١.
(٧٦) ظ: العين، ٢٨٤/٦، ظ: جمهرة اللغة،٣١٥/١،ظ: الصحاح،٢/ ٥٧٩، ظ:المفردات في غريب القرآن، ١٨.
(٧٧) ظ:المخصص، ١/ ٤٧٠، ظ: المفردات في غريب القرآن، ١٨.
(٧٨) ظ: سر صناعة الاعراب،١/ ٢١٧، ظ: التطور النحوي للغة العربية،١٥.
(٧٩) ظ: التطور النحوي،١٢ ـ ١٥.
(٨٠) ظ: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس،٦٦.
(٨١) نهج البلاغة،٣/ ٥٢٨.
(٨٢) الديباج الوضي، ٥/ ٢٢٨٨.
(٨٣) ظ: النهاية في غريب الحديث والأثر،٩١/٢.
(٨٤) لسان العرب، ١٥٤/٤.
(٨٥) ظ: الأصوات اللغوية،،٧٥، ظ: التطور النحوي للغة العربية،١١.
(٨٦) الأصوات اللغوية،٧٠
(٨٧) نهج البلاغة،١٦٧/١.
(٨٨) الديباج الوضي،٢/ ٥٨٨.
٨٩) ظ: جمهرة اللغة، ١٠٠٣/٢.
(٩٠) ظ:لسان العرب،١٦٣/١١، ظ: أساس البلاغة،١/ ٢١٠، ظ: المفردات في غريب القرآن، ١٢٨، ظ: فرائد اللغة، اليسوعي، ٧٠.
(٩١) ظ: التطور النحوي للغة العربية،١٥،ظ: الأصوات اللغوية،٧٥.
(٩٢) نهج البلاغة،٢/ ٤١٣.
(٩٣) الديباج الوضي،٢٠٧١/٤.
(٩٤) ظ:العين، ٢/ ٢٤٥،ظ: ظ: المفردات في غريب القرآن، ٣٤٥.
(٩٥) ظ:الصحاح،٢٤٤٨/٦، ظ: المفردات في غريب القرآن، ٣٦٥.
(٩٦) ظ: سر صناعة الاعراب،١/ ٢٤١ـــ٢٥٥.
(٩٧) ظ: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس،٧٥.
(٩٨) نهج البلاغة،١/ ١٨٧.
(٩٩) الديباج الوضي،٧٨٢/٢.
(١٠٠) ظ: تاج العروس،١٤/ ٣٢٦.
(١٠١) ظ:لسان العرب، ٤/ ١٠٩.

(١٠٢) ظ: سر صناعة الاعراب، ٢/ ١٠٧، ظ: الأصوات اللغوية، ٥٨.
(١٠٣) ظ: الأصوات اللغوية، ٤٩.
(١٠٤) التطور اللغوي،١٢.
(١٠٥) نهج البلاغة،٢/ ٢٩١.
(١٠٦) الديباج الوضي، ١١٤٥/٣.
(١٠٧) مقاييس اللغة،١/ ٤٨٢، ١/ ٥٠٣.
(١٠٨) نهج البلاغة،٥٧٦/٣.
(١٠٩) الديباج الوضي، ٢٥٢٢/٥،، ٢٠٨٤/٤
(١١٠) ظ: الصحاح،١٢٤/١.
(١١١) ظ: العين، ١٨٣/٨.
(١١٢) ظ: الكتاب لسيبويه، ٤/ ٣٤٤،ظ: الأصوات اللغوية، ٤٩ـ٥١.
(١١٣) التطور النحوي للغة العربية،١٢.
(١١٤) نهج البلاغة،٤٧٩/٢.
(١١٥) الديباج الوضي، ١٨٥٥/٤.
(١١٦) ظ:جمهرة اللغة، ٢٣٥/١.
(١١٧) ظ: أساس البلاغة،١/ ٤٢٧.
(١١٨) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس،٥٨ـ
(١١٩) ظ: التطور النحوي في اللغة العربية،١٢.
(١٢٠) نهج البلاغة،١٩٩/١.
(١٢١) الديباج الوضي،٧٢٨/٢.
(١٢٢) ظ: تاج العروس، ٧/ ٦٣، ظ:المثلث، السيد البطليوسي، ٣١٩/٢.
(١٢٣) ظ: تهذيب اللغة،٢١/٨.
(١٢٤) نهج البلاغة،١٤٨/١، ١٤٩.
(١٢٥) الديباج الوضي، ٢/ ٥٤٠.
(١٢٦) ظ: تهذيب اللغة،٦/ ٢٩٦، ظ:المثلث، السيد البطليوسي، ٥٠٤/١.
(١٢٧) ظ: تهذيب اللغة، ٢٩٦/٦، ظ:المثلث، السيد البطليوسي، ٥٠٤/١.
(١٢٨) نهج البلاغة،٥٠/١.
(١٢٩) الديباج الوضي، ١/ ١٩٨ـ ١٩٩.
(١٣٠) ظ: أساس البلاغة، ٣٥٥/٢.
(١٣١) ظ: المخصص، ٢٨٤/٤.
(١٣٢) نهج البلاغة،١/ ٩٧.

(١٣٣) بيت أورده ابن منظور في معجمه ٢/ ٥٥٤ ونسبه إلى فروة بن مُسَيْكٍ المُرادِي.
(١٣٤) الديباج الوضي، ١/ ٣٧١.
(١٣٥) ظ: تاج العروس،٥/ ٣٧٠، ظ:المثلث، السيد البطليوسي، ٢/ ٧٩.
(١٣٦) ظ: جمهرة اللغة،١/ ٧٣، ظ:المثلث، السيد البطليوسي، ٢/ ٧٩.
(١٣٧) نهج البلاغة،٧٥/١.
(١٣٨) الديباج الوضي، ١/ ٢٩٤ـ ٢٩٥.
(١٣٩) ظ:العين،١٤٩/٣.
(١٤٠) ظ:العين، ١٤٩/٣.
(١٤١) جاءت في نهج البلاغة (فيالة)،١٠٠/٢.
(١٤٢) نهج البلاغة،٣٤٤/٢.
(١٤٣) الديباج الوضي، ١٤١١/٣.
(١٤٤) ظ:لسان العرب، ٣/ ٢٤٧، ظ:المثلث، السيد البطليوسي، ٢/ ٣٨٩.
(١٤٥) ظ: تاج العروس، ٣٠ / ٢١٥.

قائمة المصادر

١ـ الإبدال، أبو الطيب اللغوي، تح: عز الدين التنوخي، الناشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد الأجزاء٢، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م.٢ـ أثر القراءات في الأصوات، ٢٦٦،
٣ـ أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م. عدد الأجزاء: ٢.٤ـ الاصوات اللغوية ابراهيم انيس،.٧٢
٤ـ تاج العروس، تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي تح: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، د.ط، د.ت
٥ـ التصريف العربي، البكوش، ٣٨،
٦ـ التطور اللغوي التاريخي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الأندلس، بيروت ـ لبنان،ط٢، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م..
٧ـ التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه: د.رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
٨– تهذيب اللغة، الأزهري، تح: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ٢٠٠١م عدد الأجزاء:
٩ـ جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، تح: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ط١، ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٣.

١٠ـ الخصائص، ابن جني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤،عدد الأجزاء: ٣.
١١ـ الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، ط١،بيروت،١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
١٢ـ دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، الناشر: عالم الكتب ـ القاهرة، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م.
١٣ـ الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، ط١،بيروت،١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
١٤ـ الديباج الوضيّ في الكشف عن أسرار كلام الوصي، يحيى بن حمزة العلوي، تح: خالد قاسم بن محمد المتوكل، إشراف: عبد السلام بن عباس الوجيه، الناشر: مؤسسة الامام زيد بن علي الثقافية، ط١، ١٤٢٤ه ـ ٢٠٠٣م.
١٤ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشري، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ، عدد الأجزاء: ٥.
١٥ـ سر صناعة الإعراب، ابن جني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٢.
١٦ـ شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،ط١، ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٥.
١٨ـ شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٦.
١٧ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، الناشر: محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م،عدد الأجزاء: ١.
١٨ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦. ١٩ـ
١٩ـ الصرف، حاتم صالح الضامن، الناشر: مكتبة لسان العرب، د.ط، د.ت.
٢٠ـ علم الأصوات، د. كمال بشر، الناشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت .
٢١ـ علم الأصوات اللغوية، د. عصام نور الدين، الناشر: دار الفكر اللبناني ـ بيروت، ط١، ١٩٩٢.
٢٢ـ فرائد اللغة، الأب هنريكوس لَامنس اليسوعي، الناشر: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ـ بيروت، ١٨٨٩.
٢٣ـ فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، تح: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م،عدد الأجزاء: ١.
٢٤ـ في البحث الصوتي عند العرب، د. خليل إبراهيم العطية، الناشر: دار الجاحظ للنشر ـ بغداد، ١٩٨٣. ٢٥ـ في اللهجات العربية، ٩٣.

٢٥ـ الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ٤.
٢٦ـ كتاب العين، الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال عدد الأجزاء: ٨، د. ط.
٢٧ـ لسان العرب، ابن منظور، الناشر: دار صادر- بيروت، ط٣ ـ ١٤١٤هـ. عدد الأجزاء: ١٥.
٢٨ـ اللغة العربية معناها ومبناها ،د. تمام حسان، الناشر: دار الثقافة،١٩٩٤.
٢٩ـ اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي،الناشر: الدار العربية للكتاب، طبعة جديدة، ١٩٨٣.
٣٠- المثلث، ابن السيد البطليوسي، تحقيق ودراسة: صلاح مهدي الفرطوسي، الناشر: دار الرشيد،١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٣١ـ المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تح: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت،ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١١.
٣٢ـ المخصص، ابن سيده، تح: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م،
٣٣ـ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦.
٣٤ـ المعجم المفصل في علم الصرف، راجي أسمر، مراجعة: أميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
٣٥ـ المفردات في غريب القرآن، الأصفهانى، تح: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١ - ١٤١٢ هـ.
٣٦ـ المقتضب، المبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. - بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
٣٧ـ من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨.
٣٨ـ المنهج الصوتي للبنية اللغوية رؤية جديدة في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين، الناشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٣٩- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تح: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية، عدد الأجزاء: ٢، د.ط، د.ت.
٤٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،تح: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء: ٥،د.ط، د.ت.
٤١- نهج البلاغة، الإمام علي عليه السلام، جمعه الشريف الرضي، تح: محمد عبده، الناشر: نشر لقاء، قم ـ إيران، ط١،١٤٢٥هـ.ق ـ٢٠٠٤م،١٣٨٣هـ. ش.